في كتابه رفع شأن الحبشان عند نقله كلام ابن الجوزي هذا قلت ويؤيد ذلك ما روى الترمذي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث والطيب وقال في كتاب العروس وما اخرجه الحاكم في المستدرك عن وكيع عن محمد بن عبد الرحمن ابن ابي ليلى عن حكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان نوحا عليه السلام اغتسل فنظر ابنه ينظر اليه فقال تنظر الي وانا اغتسل احال الله لونك فاسود فهو ابو السودان فتعقبه الذهبي في مختصره وضعفه قلت ويؤيد ذلك ما روى الثعالبي رحمه الله في كتاب نفائس العرائس في احسن القصص المجالس ان ادم عليه السلام لما خلقه الله تعالى وعرض عليه ذريته وجد فيهم الصالح والطالح والسقيم والصحيح والحسن والقبيح والاسود والابيض فقال يا رب هلا سويت بينهم فقال الله تعالى اني احب ان اشكر واما محبة الناس لهذا النوع الحبوش العبوس منهم والبشوش واعتنائهم بشأنهم العالي والتنافس فيهم والتغالي من بين سائر الموالي وما لهم من القبول التام عند الخاص والعام وامتيازهم على سائر الخدم والارتفاع على الاتباع والحشم من قديم الزمان الى هذا العصر والاوان من غير منكر ولا منازع ولا معارض ولا مدافع مما تقتضيه ذواتهم اللطيفة وعناصرهم الشريفة الظريفة ولهذا ترى المحبة لهم في الطباع قبل الرؤية والاجتماع بل بمجرد الذكر والسماع وانعقد على محبتهم الاجماع بل ربما يدعى ان محبتهم سجية من غير تكلف وطبيعة من غير تخلق لخاصية لا يعلم وحكمة لا تدرى ولا تفهم والله تعالى بها اعلم او لان مولى ربيعة او جبيت ذلك احدان ذلك ببركة دعا نوح عليه السلام لهم فانه ورد انه بعد ان دعا على حام واولاده بان يكون عبدا لولد سام ويافث كما في بعض الروايات وان لم يصح عند الثقات رق عليه ودعا له بان يرزق الرافة من اخويه فاستجاب الله تعالى دعاه في حقهم وكان كذلك فهذه الرافة من هؤلاء الموالي على هؤلاء الموالي اثر تلك الدعوة فانهم المخصوصون بها في ذلك المقام حيث خلاصة اولاد حام والبعض والود استولى بها الاهل والاولاد كما قالت الفضلاء والمحبة في السلف ميراث الخلف وقال الشاعر في معنى ذلك قولا لطيفا ورثنا من الابا حفظ ودادكم ونحن اذا متنا نورثه الابنا وغيرهم انما تقع لهم المحبة والرافة والاستيناس لان لهم اسباب اخر كالقيام بخدمة الموالي وصرف الخدمة في ملوكي واولي ولان ذلك اللوازم الخدم وبذل الهمم للموالي والخدم وطول المجالس مع الممالك والمؤانسة والمهالك وقضاء حوائجه وظهور فوائد ونتايجه وحفظه للوفاء والوداد ومواظبته على الطاعة والانقياد وكونه من جملة المال النافع في الحال الى غير ذلك من الحيثيات المنقولة والملاحظات المعقولة واعلم ان هذا النوع مبارك ميمون سعيد الحركات والسكون لخاصية فيه علمت وبالتجربة لتتبع والاستقراء ثبتت ويؤيده ما روي جابر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الحبشة اتخذوا سخيا وان فيهم ليمنا فاتخذ وما رواه ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل بيته رزقا وقوله صلى الله عليه وسلم كل بيت فيه حبشي فيه بركة الى غير ذلك من الاحاديث الشريفة الاخبار والروايات الصحيحة والاثار ونالتهما انهم ما حسن عبيد النبي صلى الله عليه وسلم وخدامه وخدام اهل بيته واصحابه الاجلاء الكرام الفخام فانه كان في خدمتهم جم غفير من الحبوش في الايام وتحيث الجيوش وعدوا من الصحابة والتابعين والمهاجرين والمجاهدين رضوان الله عليهم اجمعين الى غير ذلك من شرف المناقب وعلو المراتب واربعة منهم من سادات اهل الجنة كما ثبت ذلك بالاحاديث الصحيحة المتصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيجئ تفصيل ذلك في هذا الكتاب بعد هذا الفصل ان شاء الله تعالى **الفصل الاول**
فيما يستدل به على فضل الحبوش

الفصل الثاني في الاحاديث الدالة على فضل الحبوش روى الطبراني في معجمه عن عطاء ابن ابي رباح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات اهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن قال الطبراني يعني بالسودان الحبش وروى ابن عساكر رضي الله عنه عن عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال السباق اربعة انا سابق العرب

وصهيب

وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبش وروى احمد رحمه الله تعالى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الملك في قريش والقضاء والحكم في الانصار والدعوة في الحبشة وفي رواية الاذان في الحبشة والامانة في الازد يعني اليمن **وروى** رحمه الله تعالى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الملك في قريش والقضاء في الانصار والاذان في الحبشة والامانة والازد يعني اليمن **وروى** الطبراني في الاوسط عن جابر بن عبد الله بن يحيى عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك قال بعث الله عبدا حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصصه الله على محمد صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي حاتم وفي لفظ لابن ابي حاتم قال بعث الله نبيا من الحبش فهو ممن لم يقصصه الله على محمد فقال ابن ابي حاتم حدثني ابراهيم عن ابي سعيد الخدري انه قال كان بين الاصحاب الاخدود حبشيا قال ابن الجوزي في كتاب تنوير الغبش عند روايته هذا الحديث ذكر اهل التفسير ان الذين احرق كانوا نواس الحبشة قال وهب بن منبه كانوا اثني عشر الفا وقال ابن السايب سبعين الفا وكان سبب احراقهم ما روينا عن علي رضي الله عنه انه قال كان ملكا من الملوك قد سكر فوقع على اخته فلما افاق قال لها ويحك كيف المخرج قالت له اجمع اهل مملكتك فاخبرهم ان الله قد احل نكاح الاخوات فاذا ذهب في الناس تناسوا خطيته فجمعهم ففعل ذلك فابوا ان يقبلوا ذلك منه فبسط فيهم السوط ثم جرد السيف فابوا فخد لهم خدا واوقدوا فيه النار من ابى قبول ذلك واخرج ابن ابي الدنيا عن وكيع قال حدثنا اسرائيل عن جابر عن عكرمة قال كان لقمان حبشيا **وروى** البزار عن ابن عمر فجه في حديث احد ثلاث اخرى الحبشة في اخره وان فيهم لخصلتين حسنتين اطعام الطعام وباس عند البأس **وروى** ابن عدي عن جابر مرفوعا ان الحبشة اتخذا سخيا وان فيهم ليمنا فاتخذوهم واخرج الديلمي في مسند الفردوس عن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادخل بيته حبشيا او حبشية ادخل الله بيته بركة وفي رواية رزقا وقد اورده العلامة السيوطي في كتابه ازهار العروش فهذه الاحاديث والاثار والروايات والاخبار ان بلغت حد الصحة والتواتر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وصلت الى مرتبة التلقي والقبول والا فيعمل بها في فضل الاعمال ويعتمد المستدل عن الاستدلال حيث صارت موقوفة على الروايات وهم ثقات واي ثقات وقولهم عمدة وراءهم حجة ولقد احسن الشيخ العلامة والاوحد الفهامة الشيخ عبد النافع حيث قال

شعر • لو لم يكن في الحبشان نافلة • الا شجاعتهم والعزم في الباس • لكان ذلك كافي حبهم •
وكيف لا وهم من اجمل الناس • ولله دره في قوله بمدح السادة من الحبوش • **شعر** • اذا المرء لم يجعل فعايد دا به •
كرايم حبشي اعوزته المؤيد • فلا تتخذ من غيرهن قعيدة • فهي لعمر الله نعم القعايد • واحسن من ذلك رده على ابن عبد الله
الفيومي عفي الله عنه جاهما الحبشان بقوله فايما بنصرة الحبوش ودا ذا عنهم ابو محي ملك دع الملامة • دع الحبشان وامض مع
السلامة • اتهجو اسة منهم بلال مؤذن من تظلله الغمامة • ولقمان الحكيم كذا النجاشي • واقوام علت بهم العلامة •
اتهجو الحبشي بارتقى اصل • وتفخر بالفهامة والكرامة • ولا سمعا وله طوعا لهذا • ولا حبا كذاك ولا كرامة •
وانا قد سمعنا عنك شيا • والشيء يقضي بالملامه • فخلي الحبشي يا ذا عنك واجع • لا لنوار تمرح في الزعامة •
وهم احبابنا رغما لانف • تشام بالفلاحة والوامه • فكم من جوهر منهم مصون • ويا قوت نفيس ذي فخامة •
وكم من عبد فيهم زكي • عزيز بيل احد الشامه • وكم فيهم محاسن وهي شتى • واوصاف الذي من المدامه •
ادام الله نصرتهم وابقى • محاسنهم الى يوم القيامه •

الفصل الثاني فيما ورد في القران العظيم وما تكلم به النبي الكريم من كلمات شريفة موافقة اللغة الحبوش **اعلم** انه قد ورد في القران العظيم كلمات عديدة موافقة اللغة الحبوش وقد جمعها الشيخ العلامة جلال الدين السيوطي والبحر الفهامة ابو الفرج ابن الجوزي في رسالتهما في الحبوش فكانت نيفا وثلاثين كلمة وها انا اذكرها واحدة واحدة تكملة للفائدة وهو على فضلهم دالة وشاهدة وهي قوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام قال وكيع شطره تلقاءه بلسان الحبوش وقوله تعالى يؤمنون بالغيب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)